@ 917 @ نعم ثوبوا ما كانوا يفعلون ، عدلا من ا ، وحكمة ، وا عليم حكيم . سورة الانشقاق ! 2 2 ! يقول تعالى مبينا لما يكون في يوم القيامة من تغير الأجرام العظام : ! 2 2 ! ، أي : انفطرت وتمايز بعضها من بعض ، وانتثرت نجومها ، وخسف شمسها وقمرها . ! 2 2 ! ، أي : استمعت لأمره ، وألقت سمعها ، وأصاخت لخطابه . ! 2 2 ! ، أي : حق لها ذلك ، فإنها مسخرة ، مدبرة ، تحت مسخر ملك عظيم لا يعصى أمره ، ولا يخالف حكمه . ! 2 2 ! ، أي : رجفت وارتجت ، ونسفت عليها جبالها ، ودك ما عليها من بناء ومعلم ، فسويت ، ومدها ا مد الأديم ، حتى صارت واسعة جدا ، تسع أهل الموقف على كثرتهم ، فتصير قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ، ولا أمتا . ! 2 2 ! من الأموات والكنوز . ! 2 2 ! منهم ، فإنه ينفخ في الصور فتخرج الأموات من الأجداث إلى وجه الأرض ، وتخرج الأرض كنوزها ، حتى تكون كالأسطوان العظيم ، يشاهده الخلق ويتحسرون على ما هم فيه يتنافسون . ^ (وأذنت لربهم وحقت * يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) ^ أي : إنك ساع إلى ا ، وعامل بأوامره ونواهيه ، ومتقرب إليه إما بالخير ، وإما بالشر ، ثم تلاقي ا يوم القيامة فلا تعدم منه جزاء بالفضل أو العدل ، بالفضل إن كنت سعيدا ، وبالعقوبة العادلة إن كنت شقيا . ولهذا ذكر تفضيل الجزاء ، فقال : ! 2 2 ! ، وهم أهل السعادة . ! 2 2 ! وهو العرض اليسير على ا ، فيقرره ا بذنوبه ، حتى إذا ظن العبد أنه قد هلك ، قال ا تعالى : ^ (إني قد سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أسترها لك اليوم) ^ . ! 2 2 ! في الجنة . ! 2 2 ! لأنه قد نجا من العذاب وفاز بالثواب . ! 2 2 ! ، أي : بشماله من وراء ظهره . ! 2 2 ! من الخزي والفضيحة ، وما يجد في كتابه من الأعمال التي قدمها ولم يتب منها . ! 2 2 ! ، أي : تحيط به السعير من كل جانب ويقبل على عذابها ، وذلك ! 2 2 ! لا يخطر البعث على باله ، وقد أساء ، ولا يظن أنه راجع إلى ربه وموقوف بين يديه . ! 2 2 ! فلا يحسن أن يتركه سدى لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب . ! 2 2 ! أقسم في هذا الموضع بآيات الليل ، فأقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس ، الذي هو مفتتح الليل . ! 2 2 ! ، أي : احتوى عليه من حيوانات وغيرها . ! 2 2 ! ، أي : امتلأ نورا بإبداره ، وذلك أجسم ما يكون وأكثر منافع ، والمقسم عليه قوله : ! 2 2 ! ، أي : أيها الناس ! 2 2 ! ، أي : أطوارا متعددة وأحوالا متباينة من النطفة إلى العلقة ، إلى المضغة ، إلى نفخ الروح . ثم يكون وليدا وطفلا ومميزا ، ثم يجري عليه قلم التكليف ، والأمر والنهي ، ثم يموت بعد ذلك ، ثم يبعث ويجازى بأعماله . فهذه الطبقات المختلفة الجارية على العبد ، دالة على أن ا وحده

هو المعبود ، الموحد ، المدبر لعباده ، بحكمته ورحمته ، وأن العبد فقير ، عاجز ، تحت تدبير العزيز الرحيم . ومع هذا ، فكثير من الناس لا يؤمنون ! 2 2 ! ، أي : لا يخضعون للقرآن ، ولا ينقادون لأوامره ، ونواهيه . ! 2 2 ! ، أي : يعاندون الحق بعد ما تبين ، فلا يستغرب عدم إيمانهم وانقيادهم للقرآن ، فإن المكذب بالحق عنادا ، لا حيلة فيه . ! 2 2 ! ، أي : بما يعملونه وينووونه سرا ، فا يعلم سرهم وجهرهم ، وسيجازيهم بأعمالهم ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، وسميت البشارة بشارة لأنها تؤثر في البشرة سرورا أو غما . فهذه حال أكثر الناس ، التكذيب بالقرآن ، وعدم الإيمان به . ومن الناس فريق هداهم ا ، فآمنوا با ، وقبلوا ما جاءتهم به الرسل ، فآمنوا وعملوا الصالحات . فهؤلاء لهم أجر غير ممنون ، أي : غير